ان المومن يدعوا فلا يجاب فيكرر الدعا وتطول المده ولا يري اثر الاجابه
فينبغي له ان يعلم ان هذا من البلا الذي يحتاج الى صبر وما يعرض للنفس
من الوساوس في تاخير الجواب مرض يحتاج الى طب ولقد عرض لي من
هذا الجنس فانه نزلت بي نازله فدعوت وبالغت فلم ار الاجابه فاخذ ابليس
يجول في حلبات كيده فتارة يقول الكرم واسع والبخل معدوم فما فايده تاخير
الجواب فقلت له اخسا يا لعين فما احتاج الى متقاضي ولا ارضاك وكيلا
ثم عدت الى نفسي فقلت اياك ومساكنته وسوسته فانه لو لم يكن في تاخير
الاجابه الا ان يبلوك القدر في محاربة العدو لكفي في الحكمه قالت فما الذي
عن تاخير الاجابه في مثل هذه النازله فقلت قد ثبت بالبرهان ان الله
عز وجل مالك وللمالك التصرف بالمنع والعطا فلا وجه للاعتراض عليه
والثاني انه قد ثبت حكمته بالادله القاطعه فربما رايت الشي مصلحه والحكمه
لا تقتضيه وقد يخفي في الحكمه فيما يفعله الطبيب من اشيا تودي في الظاهر
يقصد بها المصلحه فلعل هذا من ذاك والثالث انه قد يكون التاخير
مصلحه والاستعجال مضره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد
بخير ما لم يستعجل يقول دعوت فلم يستجب لي والرابع انه قد يكون امتناع
الاجابه لافه فيك فربما يكون في ماكولك شبهه او قلبك وقت الدعا
في غفله او تزاد عقوبتك في منع حاجتك لذنب ما صدقت في التوبه منه فابحثي

عن بعض هذه

عن بعض هذه الاسباب لعلك تقع بالمقصود كما روي عن ابي يزيد رضي الله
عنه انه نزل بعض الاعاجم في داره فجا فراه فوقف بباب الدار وامر بعض
اصحابه فدخل فقلع طينا جدد به اقد طينه فقام الاعجمي وخرج فسال ابو يزيد
عن ذلك فقال هذا الطين من وجه فيه شبهه فلما ازلت الشبهه زال
صاحبها وعن ابرهيم الخواص رحمة الله عليه انه خرج لانكار منكر فنبحه كلب
فمنعه ان يمضي فعاد ودخل المسجد وصلى ثم خرج فبصبص الكلب له فمضى
وانكر فزال المنكر فسئل عن تلك الحال فقال كان عندي منكر فمنعني الكلب
فلما عدت تبت من ذلك فكان ما رايتم والخامس انه ينبغي ان يقع البحث
عن مقصودك بهذا المطلوب فربما كان في حصوله زيادة اثم او تاخير
عن مرتبة خير فكان المنع اصلح وقد روي عن بعض السلف انه كان يسال
الله الغزو فهتف به هاتف انك ان غزوت اسرت وان اسرت تنصرت
والسادس انه ربما فقد ما تقصده سببا للوقوف على الباب واللجا وحصوله
سببا للاشتغال به عن المسئول وهذا الظاهر بدليل انه لولا هذه النازله
ما رايناك على باب اللجا فالحق عز وجل علم من الخلق اشتغالهم بالبر عنه
فلدعهم في خلال النعم بعوارض تدفعهم الى بابه يستغيثون به فهذا
من النعم في طي البلا وانما البلا المحض ما يشغلك عنه فاما ما يقيمك بين
يديه ففيه جمالك وقد حكي عن يحيى البكا انه راى ربه عز وجل في المنام فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)